هزَّت هيبة حكامها في نظر تلك القبائل. وامتيازات حراسة القوافل، التي منحت لبعض سادة القبائل، تسببت في إذكاء التنافس بينهم، وأدت إلى الصدامات بين القبائل. والقبائل التي لم تكن راضية ثارت على الحيرة. ووقعت غارات متواترة على قوافل الحكام، وأصبحت طرق التجارة غير آمنة؛ وأخذ حكام الحيرة يفقدون السيطرة على طرق التجارة، وتضاءلت هيبتهم. وضعف حكام الحيرة أصبح واضحاً؛ وجنود الحامية الفارسية الذين شاركوا في بعض المعارك إلى جانب القبائل الموالية هزموا"[١٠]

وكان الصراع بين القبائل العربية والفرس قد بدأ قبل توغل جيش المسلمين في تلك المنطقة بفترة طويلة. والمرحلة الأولى من هذا الصراع اتخذت شكل التحدي لسلطة ملوك الحيرة، الذين عملوا في خدمة ملوك فارس. وقبيلة يربوع، من تميم، حاربت قوات الحيرة وهزمتها في "يوم ذات كهف". وقد أجبر بنو يربوع ملك الحيرة أن يعيد لسيدهم موقعه السابق كنائب للملك[١١]. وتوالت غارات القبائل على القوافل الملكية، وبالتالي، ردود الفعل التأديبية الفارسية[١٢]. ورفض القبائل أداء "الإتاوة"، دفع ملوك الحيرة لإرسال حملات قمعية ضدها[١٣]. وفي كل هذه الحالات، خلال المرحلة الأولى من تدهور العلاقات بين القبائل والفرس، أو عمالهم في الحيرة، كان ملوك الحيرة يتمتعون بدعم السيد الإمبراطوري التام.

أما المرحلة الثانية من توتر العلاقات بين العرب والفرس، فقد بدأت عندما وقف ملك الحيرة إلى جانب القبائل المتمردة على